

التداخل بين الدرس اللساني الحديث والدرس اللغوي العربي ودوره في التحصيل الدراسي

The overlap between the modern linguistic lesson and the
Arabic linguistic lesson and its role in academic achievement

د. إيمان جبّاري، المركز الجامعي صالحى أحمد (النعامة)، djebbari@cuniv-naama.dz

تاريخ النشر 2022/04/20

تاريخ القبول: 2022/02/06

تاريخ الإرسال: 2022 / 01 / 01

ملخص البحث

نالت اللغة الكثير من الإهتمام والعناية من قبل الباحثين، وقد عُرف العلم الذي يعنى بدراستها باللسانيات، فاللسانيات هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها دراسة علمية وموضوعية، والذي إتضحت معالمه على يد "فيردينان دي سوسير"، وقد أشار علماء اللغة حديثاً إلى أنّ الموروث اللساني العربي فيه إشارات واضحة إلى كثير من القضايا اللغوية التي أسس لها الغربيون، وهو ما سنتطرق إليه في هذا المقال، وسنحاول الإجابة عما يأتي:

- ما القضايا التي تم تناولها في اللسانيات الغربية ولها أسبقية في التراث اللغوي القديم؟
- وما تأثير التداخل اللساني الحديث والتراث اللغوي العربي في التحصيل العلمي؟

الكلمات المفتاحية: لسانيات، لغة، موروث لغوي، تداخل، تحصيل علمي.

Abstract

Language has received a lot of interest and attention from researchers, and the science responsible of its study is known as linguistics. This science is interested in the study of language in and for itself as a scientific and objective study, and whose outlines began to be defined with "Ferdinand de Saussure". Indeed, contemporary linguists have indicated that the Arab linguistic heritage has clear indications that refer to many linguistic issues, and this is what we will address in this article by trying to answer the following:

What are the problems addressed in occidental linguistics that are already dealt with in the ancient linguistic heritage? And what is the impact of the overlap between modern linguistics and the Arabic linguistic heritage on the academic achievement?

Keywords: linguistics, language, linguistic heritage, overlap, academic achievement.

مقدمة:

ظهر الإهتمامُ بالظاهرة اللّغويّة منذ القدم؛ فقد درس الهنود لغتهم السنسكريتيّة لفهم نصوصهم المقدّسة، وكانت لهم جهودٌ عظيمةٌ في مجال النّحو والأصوات والمعجم، كما إهتمّ الفلاسفة اليونانيّون باللّغة ونشأتها وعلاقة الدّال بمدلوله، ولم يؤثر عن العرب أيّ عمل لغويّ قبل الإسلام، إلى أن أشرق نور الإسلام ودخل النّاس في دين الله أفواجا، فقد ظهرت لشرح القرآن الكريم وتفسيره ومعرفة أسرارهِ، ونذكر من بينها محاولة ابن عبّاس في جمع غريب القرآن، ويُعدّ الدّافع إلى الإهتمام بالظاهرة اللّغويّة في مختلف الأقطار دافعا دينيّا، وقد أشار علماء اللّغة إلى أنّ هناك تداخلا بين الموروث اللّغويّ العربيّ والدرس اللّغويّ الحديث، ومن هنا جاءت أهميّة هذه الدّراسة لتحاول الإجابة عن الإشكاليّة الآتية:

- ما القضايا التي تناولتها اللّسانيّاتُ الغربيّة ووجدت لها جذورٌ وأصولٌ في التّراث اللّغويّ القديم؟

- وفيم يتمثّل تأثير هذا التّداخل في التّحصيل العلميّ؟

وعليه؛ فقد هدفت الدّراسة إلى:

- معرفة قضايا التّراثيّة العربيّ والتي عالجتُها اللّسانيّات الغربيّة.
- معرفة التّداخل الحاصل بين هذه القضايا ومعرفة تأثيره في التّحصيل العلميّ.

وقد اتّبعت الدّراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ، حيث تمّ الحديث عن اللّغة والكلام، والعامل، والتّعليل النّحويّ.

1. تداخل الدرس اللساني الحديث والتراث اللغوي العربي:

يُجمع الباحثون على أنّ الدافع الأساس لنشأة الدراسات اللغوية هو الدافع الديني؛ وهو ما ذكره أحمد مختار عمر في قوله: "ويبدو أنّ كثيراً من المحاولات الأولى للدرس اللغوي التي تمّت في أماكن مختلفة من العالم كانت مرتبطة بالدين والعقيدة"¹، فرغبة الهنود في فهم ما جاء في نصوصهم المقدسة جعلتهم يجمعون الألفاظ غير المفهومة في قائمة، ثمّ قدّموا شرحاً لكل كلمة، إلى أن ألفوا أول معجم، وهكذا كان الحال عند العرب، فحرصهم على الحفاظ على القرآن الكريم وصونه من التحريف نتيجة فساد لسانهم العربي دفعهم إلى إرساء قواعد لغتهم.

وتشير الأبحاث المعروضة إلى "أنّ هناك أرضية مشتركة في المنطلقات والأهداف والتقنيات بين اللسانيات والنحو العربي، ولا يعني هذا أبداً أن نكتفي — كما يفعل بعض الباحثين العرب المعاصرين — بالمقارنات السطحية منطلقين منها إلى الفخر أو إلى تأكيد أسبقية العرب في هذا المجال، بل الهدف هو إقامة الصلة بين منجزات النحو المعاصرة والبناء على ذلك مسهمين في وصف اللغة العربية وصفاً وافياً ومُطوِّرين للنظرية اللسانية المعاصرة نفسها"². وهذه الصلة تتحدّد في عددٍ من القضايا نذكر من بينها: اللغة والكلام، والعامل، والعلة النحوية.

1. 1. اللغة والكلام:

تُعَدُّ اللغة في الدرس اللساني الحديث النظام الذهني القائم في عقول الجماعة اللغوية الواحدة، ويأتي كلّ فردٍ فيها بالكلام حسب ما جاء به دي سوسير، فاللغة جماعية، بينما الكلام أداء فرديّ، وقد كشف دي سوسير بمذنبين المصطلحين عن حقيقة ثابتة مفادها أنّ النظام الذهني الجماعي مستقرٌّ في أذهان جميع أفراد الجماعة اللغوية الواحدة، وبذلك اتّضحت العلاقة بين نماذج الاستعمال والنماذج الذهنية، وهو ما أقرته المدرسة التحويلية التوليدية³.

وقد تطابقت فكرة اللغة والكلام عند دي سوسير مع فكرة القدرة والأداء عند تشومسكي، فاللغة تسمح للإنسان بإنتاج عددٍ غير متناهٍ من الجمل، وهو ما أطلق عليه تشومسكي السمة الإنتاجية الإبداعية المتمثلة في القواعد الضمنية لدى كل متكلّم، ونجد أثرًا لهذه المصطلحات؛ اللغة والكلام والقدرة والأداء في التراث اللغويِّ العربيِّ، وهو القاعدة والاستعمال، فهي تُحيل على مستويين للغة مع اختلاف المصطلحات؛ أحدهما مثاليّ متصوّر في الذهن، والآخر واقعيّ منجزٌ على اللسان، وفي هذا الصدد يقول شكري عياد: "وإذا كان التمييز بين اللغة والقول في تعليم سوسير فكرة من هذه الأفكار المحورية -ويمكن أن تندرج بسهولة تحت عنوان التمييز بين القاعدة والاستعمال، كما تندرج تحت العنوان نفسه فكرة مشهورة أخرى للعالم اللغويِّ المعاصر نعوم تشومسكي، أعني تفرقه بين الفطرة والكفاءة في مجال اللغة، ومن هاتين الفكرتين إنطلقت معظم الدراسات الأسلوبية المعاصرة- فإننا نجد لدى سيبويه تفرقة ماثلة"⁴.

1. 2. العامل:

من أهم المنجزات في التراث العربيِّ القديم نظرية العاملِ النحويِّ، وقد رفضها ابن مضاء ودعا إلى هدمها وإلغائها، يقول: "فَمِنْ ذَلِكَ إِدْعَاؤُهُمْ أَنَّ النَّصْبَ وَالْخَفْضَ وَالْجَزْمَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِعَامِلٍ لَفْظِيٍّ، وَأَنَّ الرَّفْعَ مِنْهَا يَكُونُ بِعَامِلٍ لَفْظِيٍّ وَبِعَامِلٍ مَعْنَوِيٍّ، وَعَبَّرُوا عَنْ ذَلِكَ بِعِبَارَاتٍ تُؤْهِمُ فِي قَوْلِنَا *ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا* أَنَّ الرَّفْعَ الَّذِي فِي زَيْدٍ وَالنَّصْبَ الَّذِي فِي عَمْرٍو إِنَّمَا أَحْدَثَهُ -ضَرَبَ-"⁵. وفي هذا الصدد تقول خديجة الحديثي: "كان ابن مضاء أوّل من دعا إلى إلغاء العاملِ النحويِّ، لأنّه رأى أنّ النحويّين يَعُدُّونَ الألفاظ عوامل في بعضها"⁶.

ويذكر ابن مضاء قول سيبويه مُستشهدًا به على صدق إتهامه لسابقه في إجماعهم على الخطأ، يقول: "أَلَا تَرَى أَنَّ سَيْبَوِيه -رَحِمَهُ اللهُ- قَالَ فِي صَدْرِ كِتَابِهِ *وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ ثَمَانِيَةَ مَجَارٍ، لِأَفَرَّقَ بَيْنَ مَا يَدْخُلُهُ ضَرْبٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ لِمَا يُحْدِثُهُ فِيهِ الْعَامِلُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا وَهُوَ يَزُولُ عَنْهُ،

وبين ما يُبنى عليه الحرفُ بناءً لا يزولُ عنه لِغَيْرِ شيءٍ أحدثَ ذلكَ فيه* فظاهرُ هذا أنَّ العاملَ أحدثَ الإعرابَ وذلكَ بَيِّنُ الفسادِ⁷. وهو ما رآه ابنُ جنيّ في قوله: "وقد صرّح بِخلافِ ذلكَ أبو الفتح بن جنيّ وغيره، قال أبو الفتح في خصائصه بعدَ كلامٍ في العواملِ اللَّفْظِيَّةِ والعواملِ المعنويَّةِ* وأما في الحقيقةِ ومَحْصُولِ الحديثِ، فالعملُ من الرِّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ والجَزْمِ، إنّما هو لِلْمُتَكَلِّمِ نَفْسِهِ لا شيءٌ غيره*"⁸.

وذكرَ التَّحْوِيّونَ أنَّ العاملَ لفظيٌّ ومعنويٌّ "لِيُرْوَكَ أَنَّ بعضَ العملِ يأتي مسببًا عن لفظٍ يصحبه، كَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ، وَلَيْتَ عَمْرًا قائمٌ، وبعضُهُ يأتي عاريًا من مصاحبةِ لفظٍ يتعلّقُ به، كرفعِ المبتدأ بالابتداءِ ورفعِ الفعلِ لوقوعِهِ موقِعَ الاسمِ؛ هذا ظاهرُ الأمرِ، وعليه صفحَةُ القولِ، فأما في الحقيقةِ ومَحْصُولِ الحديثِ، فالعملُ من الرِّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ والجَزْمِ إنّما هو لِلْمُتَكَلِّمِ نَفْسِهِ، لا لِشيءٍ غيره، وإنّما قالوا: لفظيٌّ ومعنويٌّ لما ظهرت آثارُ فعلِ المتكلمِ بمضامَةِ اللَّفْظِ لِلْفِظِ، أو بِاشْتِمَالِ المعنى على اللَّفْظِ، وهذا واضحٌ"⁹. ويعلّقُ مُحَمَّدُ إبراهيمَ عبادةَ بقوله إِنَّ ابنَ جنيّ قرّرَ أَنَّ العاملَ نوعان: لفظيٌّ ومعنويٌّ، فاللفظيُّ يكونُ عمله مسببًا عن لفظٍ يصحبه، وذلكَ في قولنا: مررت بِزَيْدٍ، فالجُرُّ هنا مسببٌ عن مصاحبةِ الباءِ لزيدٍ، أمّا العاملُ المعنويُّ فيكونُ عاريًا من مصاحبةِ ما يتعلّقُ به، كالمبتدأ الَّذي تسبّبَ في رفعه العاملُ المعنويُّ وهو الابتداء¹⁰، ويضيف: "هنا يُصرّحُ ابنُ جنيّ بأنَّ المتكلمَ هو فاعلُ هذه الحركاتِ لأنّه هو الَّذي ينطقها وليس فاعله غيره - هذا ما ينبغي أن يفهم من كلامِ ابنِ جنيّ - ولكنَّ ابنَ مضاءٍ ابتسرَ رأيَ ابنِ جنيّ فَوادَّ روحَ فكرِ ابنِ جنيّ لأنّه معنيٌّ بِإِبْطَالِ القولِ بأنَّ المتكلمَ هو الَّذي عملَ الرِّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ والجَزْمِ"¹¹.

وقد رأى أهلُ التَّيسِيرِ أنَّ العاملَ سببٌ من أسبابِ الإبتعادِ عن العرْبِيَّةِ في حينِ رأت خديجةُ الحديثي أنَّ العاملَ "لا يُصعَّبُ تعلِيمُ النَّحْوِ ولا يجعلُهُ عسيرًا، وإنّما الصَّحِيحُ عكس ذلكَ فالعاملُ هو الَّذي يُؤثّرُ في المعمولِ على وجهٍ من الأوجهِ، أو معنى من المعاني"¹². وتؤكدُ رأيها بأسلوبِ التحذيرِ في قولنا: "إِيَّاكَ وَالشَّرَّ" أو "النَّارَ النَّارَ"؛ فهي أسماءُ منصوبةٌ بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا تقديره

"إحذر"، والهدفُ من هذا التقدير هو "إيضاح المراد بهذين التّركيبين التّافصين ظاهرًا، ولا يفهمُ منهما غير العربيِّ الأصليِّ معنيًا تامًّا إلّا بأن تُقدّرَ له الإسنادُ الأصليُّ الذي أوجزت العبارةُ بحذفه لتكوّنَ أسرعَ في التّنبيهِ وأكثرَ تأثيرًا وأصدقَ إستجابةً"¹³.

وتذكّرُ خديجة الحديثي أنّ "تقدير التّحوّين للعاملِ وإجهادهم أنفسهم في البحثِ عنه أو تفسيرِ معناه في عباراتِ الفصيحةِ البليغةِ الموجزةِ المؤثّرةِ المسموعةِ في موطنٍ ما ولِغايةٍ ما، أو المستعملةِ إستعمالًا قياسيًا لهذا الغرضِ أو المعنى أكبرَ دليلٍ على إرادتهم تيسيرَ فهمِ المتعلّمِ لهذه العباراتِ، وهذه الأساليبِ وإيضاحِ كَيْفِيَّةِ إستعمالها أو التّعبيرِ بها عن أغراضه بعد أن يعرفَ دلالاتها ويفهمَ المعاني التي وراءَ هذه العلاماتِ الظّاهرةِ التي لا مؤثّرَ فيها، ولا معنى يبيّنُ علّةَ وجودها أو يمكنُ أن تُفسّرَ وظيفتها بالحملِ عليه"¹⁴، وبذلك لا يُصعّبُ العاملُ التّحو؛ إذ تقول "فليس العاملُ إذن، ولا تقديره ممّا يُصعّبُ التّحو، ولو ذهب المعلّمُ يُعلّمُ الطّالبَ العربيّةَ، أو الأجنبيّ عنها هذه القواعد والأحكام من غير أن يربطَ له التّعبيرُ بالمعنى الذي تُوحى به الجملةُ المنطوقةُ المحتاجةُ إلى إيضاحٍ، أو كما نقول: من غير أن يقدرَ العاملُ الذي أدّى هذا المعنى بحسب ما تحتلّج إليه العبارةُ رافعًا كان أم ناصبًا، واجبَ الحذفِ أو جائزَ الإظهارِ، فعلاً أو إسماً، لأخلَّ بعمليةِ التّعليمِ لأنّنا لا نريدُ أن نحفظَ عباراتِ ناقصةِ المعنى لنقصٍ في تركيبها من غير أن يدرك معناها التّام"¹⁵.

إنّ من أبرزِ الإسهاماتِ في دراسةِ التّحوِ العربيِّ ما توصّلَ إليه "جوناثان أوين" في أعماله التي ناقشَ فيها قضايا معيّنة ذات صلةٍ بالتّحوِ العربيِّ، وقد ذكر حمزة المزيّني ما جاء في كتابِ جوناثان (مقدمةٌ للنّظريةِ العربيّةِ التّحويّةِ في القرون الوسطى) من أنّ: "كلمة القرون الوسطى التي تظهر في عنوان الكتاب يجبُ ألا يفهمَ منها الفهمُ المتعوّدُ عليه في الدّراساتِ الغربيّةِ التي يمكنُ أن تُشيرَ هذه العبارةُ إلى غموضِ المنهجِ وتعتيقه، وذلك أنّ النّظريةَ العربيّةَ التّحويّةَ في تلك الفترة تتشابه

مع التّظريّة اللّسانيّة المعاصرة في عددٍ من الأمور الأساسيّة، وهو ما يجعل مناقشتها أسهل بالنّسبة للقارئ الغربيّ¹⁶.

ويُشير أيضًا إلى أنّ مبادئ الوصف والتّفسير في النّحو العربيّ غير واردة علنًا، ولكنّها موجودةٌ ويسهل العثور عليها¹⁷.

ويعقّب المزيني حول ما ذكره جوناثان بقوله: "وقد قادهم البحثُ إلى فكرة العامل الّتي تُظهر أنّهم لم يكونوا ينظرون إلى الكلمات في الجملة على أنّها نتيجةٌ لتتابع عشوائيّ، فهذه الكلمات يحكم بعضها بعضًا، فوجود كلماتٍ معيّنة يستدعي وجود كلماتٍ أخرى، ووجود كلماتٍ معيّنة يوجب إعرابًا معيّنًا في كلماتٍ تتبعها، وهذا ما يوضّح نظرهم إلى أنّ اللّغة نتيجةٌ لتركيبٍ محكم، وعندما يقارن أوين هذه الأفكار بإحدى المدارس اللّسانيّة لتحليل الجملي، وهي مدرسة نحو التّعلّق (Dependency grammar) يجد أنّ التّظريّتين تقولان الشّيء نفسه، ويستمرّ في عقد مقارناتٍ أخرى كلّها تُشير إلى هذه المتشابهات¹⁸.

1. 3. التّعليلُ النّحويّ:

العللُ عند ابن مضاء القرطبي نوعان، ولم يرفضها جملةً وإنّما قبل بعضها ورفض بعضها الآخر، يقول: "والفرق بين العللِ الأوّل والثّواني أنّ العللِ الأوّل بمعرفتها تحصل لنا المعرفة بالنّطق بكلام العرب المدرك منّا بالنّظر، والعلل الثّواني هي المستغنى عنها في ذلك، ولا تُفيدنا إلّا أنّ العرب أمةٌ حكيمةٌ، وذلك في بعض المواضع¹⁹.

وقد قدّم تعليلًا لسبب قبوله العللِ الأوّل ورفضه العللِ الثّواني والثّالث بقوله: "ومّا يجب أن يسقط من النّحو العللِ الثّواني والثّالث، وذلك مثل سؤال السّائل عن زيد* من قولنا قام زيد* لم رُفِع؟ فيقال لأنّه فاعلٌ، وكلُّ فاعلٍ مرفوعٌ، فيقول ولم رُفِعَ الفاعلُ؟ فالصّواب أن يُقال له: كذا نطقت به العرب، ثبت ذلك بالاستقراء من الكلام المتواتر، ولا فرق بين ذلك وبين من عرف أنّ شيئًا ما حرامٌ بالنّص، ولا يحتاج فيه إلى استنباطٍ علّةٍ، لينقل حكمه إلى غيره، فسأل لم حرّم؟ فإنّ الجواب

على ذلك غيرُ واجبٍ على الفقيه²⁰، وقد تحدّث الخليل بن أحمد الفراهيدي عن طبيعة العلل التحويلية والمنحى الذي إنَّخذه الدراسات التحويلية المبكرة، وهو تحليل الظاهرة اللغوية بصورة تُردُّ المنطوق منها إلى الذهني المتصور، لا مجرد وصفها لأغراض تعليمية، وقد كان التعليل التحويلي للخليل سببا في إعطاء الدرس التحويلي صفة العلمية، مثلما رامت العلمية المدرسة التوليدية التحويلية بالتفسير لا بالوصف²¹.

ويرى محمد سعيد الغامدي أنَّ العلل الأولى تقف عند مرحلة أولية من دراسة الظاهرة، فهي "المرحلة التعليمية التي لو وَقَفَ عندها دارسو النحو القدامى ولم يُجاوِزوها ما عُذَّ جهدهم شيئا يُذكر"²²، بينما تُعدّ العلل الثواني والثالث "لب التحليل اللساني العميق وجوهره، لأنها محاولة للإجابة عن السؤال بـ (كيف) و(لماذا) في آنٍ معاً، إذ ترومُ العلةُ مجاوزَ مرحلة الوصف الساذج إلى مرحلة أدق، هي من جهة النظر فيما أضمره المتكلم مما استقرَّ في نفسه واستشعره وشعر به في دواخله، وهذا هو الوصولُ إلى السببِ والنظر من جهةٍ أخرى في الصورة التي عبَّرَ بها عن مكنونه بتعبيرٍ معيَّن دون آخر، وما اختزلهُ من الصورِ أو حذفه أو زاده أو اقتصر عليه"²³.

وقد نودي إلى إلغاء أهم أسس ودعائم التراث اللغويِّ العربيِّ، والمتمثلة في العامل والعلّة، وهذا ما ذكره محمد سعيد الغامدي: "من العجيب حقاً أنَّ نقاطَ الالتقاء بين طبعتي الدرسين القديم والحديث هي نفسها التي يُنادى اليوم بحذفها والاستغناء عنها في الدرس التحويلي، بحجة أنَّ كثيراً من المحدثين يرونَ فيها معوّفاً لتقدُّم البحثِ التحويليِّ العربيِّ المعاصرِ وتطوُّره، مع أنَّها القضايا الكبرى التي ارتكزَ عليها البحثُ التحويليُّ منذُ إنطلاقه أولَ مرّةٍ، ولولاها ما كان للنحو وللنحاة الأوائل شأنٌ يُذكر"²⁴.

2. تأثيرُ تداخلِ الدرسِ اللسانيِّ الحديثِ بالتراثِ اللغويِّ العربيِّ في التحصيلِ العلميِّ:

إنّ تداخل القضايا بين الدّرس اللّغويّ العربيّ والدّرس اللّسانيّ الحديث يمثّل تعدّد المشارب وتنوّع الإصطلاحات، فالباحث يستطيع بعد خوضه في هذه المسائل أن يصل إلى الحكم بالتّشابه بين الدّرسين، وبذلك يمتلك قاعدة علميّة تخصّ الأفكار والآراء وردّها إلى أصحابها، ومن ثمّ يتأثّر التّحصيل بالنّسبة له؛ وذلك من عدّة جوانب؛ نذكر من بينها الآتي:

- يؤدّي الحديث عن التّراث اللّغويّ العربيّ إلى معرفة إمتدادات المدوّنة العربيّة وعطائها الفكريّ، فهي في مجملها تنظيمٌ أفاد البحث اللّغويّ للتّوصّل إلى نتائج ملموسة، ذلك أنّ "الدّراسة اللّسانية الحديثة قادرةٌ على مدّنا بالأدوات المنهجية والأطر النظرية التي نستطيع بها فهم النّحو العربيّ نحوًا دقيقًا"²⁵.
- يساعدُ استيعابُ التّراث العربيّ القديم ومقارنته بما توصّلت إليه بحوثُ علماء اللّسان الغربيّين وفهمهم بعمقٍ وموضوعيّةٍ الباحثَ على تكوينٍ منطلقاتٍ يعتمدُها في بحوثه اللّغويّة.
- يؤدّي التّعمّق في معرفة التّراث اللّسانيّ العربيّ إلى تبصير الباحث أو الدّارس وتمكينه من الإطلاّع على أصول المعرفة اللّسانية.
- يتّصلُ التّقدّم الحاصل في اللّسانيّات بدراسة النّحو العربيّ، لأنّ مواضيع اللّسانيّات تطرّق مختلف المجالات اللّغويّة، وبذلك يطّلع الباحث على المعرفة اللّسانية أيّا كانت أصولها.
- تعدُّ اللّسانيّات وسيلةً ضروريّةً لتحديد مجال العمليّة التعليميّة ومنهجها.

خاتمة:

- لقد جاءت نتائج البحث ملخّصة في محاور كالآتي:
- إنّ ما حقّقته الدّراسات اللّغويّة المعاصرة جلبّ العناية والاهتمام إلى الكثير من المنجزات في اللّغة العربيّة ونحوها، والتي لم تكن الأنظار مسلّطةً نحوها.
 - قيام الدّرس الحديث على الفصل بين المفاهيم المتداخلة كمفهوم اللّغة والكلام، والعلاقة بين اللفظ والمعنى.

- تفصيلُ الدّرس الحديث في المسائل الّتي حالَ الأمرُ دون الوصول إلى نتائج واضحة كالبحث عن نشأة اللّغة، وأسبقيّة الفكر أو اللّغة.
- إرساء الدّرس الحديث دعائم ومنطلقات موضوعيّة، إتّخاذها الباحثون والدّارسون منهجًا لبحوثهم اللّسانية.

إحالات البحث:

- 1 أحمد مختار عمر، البحث اللّغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط 6، 1988، ص 80.
- 2 حمزة بن قبلان المزيني، مكانة اللّغة العربيّة في الدّراسات اللّسانية المعاصرة، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردني، العدد 53، السّنة الحادية والعشرون، 1417 / 1997، ص 62.
- 3 يُنظر: محمّد سعيد الغامدي، اللّغة والكلام في التّراث النّحويّ، عالم الفكر، العدد 3، ص 70-71.
- 4 قراءة أسلوبيّة في كتاب سيبويه، قراءة جديدة لتراثنا النّقدي، م 2، ص 804.
- 5 ابن مضاء القرطبي، الرّدّ على النّحاة، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ص 76.
- 6 خديجة الحديثي، تيسير النّحو وبحوث أخرى، مطبعة المجمع العلميّ، 2008، ص 7.
- 7 ابن مضاء القرطبي، الرّدّ على النّحاة، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ص 76-77.
- 8 ابن مضاء القرطبي، الرّدّ على النّحاة، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ص 77.
- 9 ابن جيّ، الخصائص، تحقيق: محمّد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، ص 109-110.
- 10 يُنظر: محمّد إبراهيم عبادة، النّحو العربيّ: أصوله وأساسه وقضاياها وكتبه، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2009، ص 119.
- 11 محمّد إبراهيم عبادة، النّحو العربيّ: أصوله وأساسه وقضاياها وكتبه، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2009، ص 119-120.

- 12 خديجة الحديثي، تيسير النحو وبحوث أخرى، مطبعة المجمع العلمي، 2008، ص 16.
- 13 خديجة الحديثي، تيسير النحو وبحوث أخرى، مطبعة المجمع العلمي، 2008، ص 16.
- 14 خديجة الحديثي، تيسير النحو وبحوث أخرى، مطبعة المجمع العلمي، 2008، ص 19.
- 15 خديجة الحديثي، تيسير النحو وبحوث أخرى، مطبعة المجمع العلمي، 2008، ص 17.
- 16 حمزة المزيني، مكانة اللغة العربية في الدراسات اللسانية المعاصرة، مجلّة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 53، 1997، ص 41.
- 17 يُنظر: حمزة المزيني، مكانة اللغة العربية في الدراسات اللسانية المعاصرة، مجلّة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 53، 1997، ص 41-42.
- 18 حمزة المزيني، مكانة اللغة العربية في الدراسات اللسانية المعاصرة، مجلّة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 53، 1997، ص 42.
- 19 ابن مضاء القرطبي، الرّد على النّحاة، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ص 131.
- 20 ابن مضاء القرطبي، الرّد على النّحاة، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ص 130.
- 21 محمّد سعيد الغامدي، اللغة والكلام في التراث النحوي، عالم الفكر، العدد 3، المجلّد 34، يناير-مارس، 2006، ص 79-80.
- 22 محمّد سعيد الغامدي، اللغة والكلام في التراث النحوي، عالم الفكر، العدد 3، المجلّد 34، يناير-مارس، 2006، ص 80.
- 23 محمّد سعيد الغامدي، اللغة والكلام في التراث النحوي، عالم الفكر، العدد 3، المجلّد 34، يناير-مارس، 2006، ص 80.
- 24 محمّد سعيد الغامدي، اللغة والكلام في التراث النحوي، عالم الفكر، العدد 3، المجلّد 34، يناير-مارس، 2006، ص 73-74.
- 25 حمزة بن قبلان المزيني، مكانة اللغة العربية في الدراسات اللسانية المعاصرة، مجلّة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 53، السّنة الحادية والعشرون، 1417/1997، ص 61-62.

قائمة المصادر والمراجع:

1. البحث اللّغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط 6، 1988.
2. الخصائص، ابن جيّ، تحقيق: محمّد علي النّجار، دار الكتب المصريّة.
3. الرّدّ على النّحاة، ابن مضاء القرطبي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة.
4. النّحو العربيّ: أصوله وأسس وقضاياه وكتبه، محمّد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2009.
5. تيسير النّحو وبحوث أخرى، خديجة الحديثي، مطبعة المجمع العلميّ، 2008.

المقالات:

1. اللّغة والكلام في التّراث النّحويّ، محمّد سعيد الغامدي، عالم الفكر، العدد 3، المجلّد 34، يناير-مارس، 2006.
2. قراءة أسلوبيّة في كتاب سيبويه، شكري عياد، أعمال ندوة قراءة جديدة لتراثنا النّقدي، مع 2، 1990، النّادي الأدبي الثّقافي بجدة.
3. مكانة اللّغة العربيّة في الدّراسات اللّسانية المعاصرة، حمزة المزيّني، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردني، العدد 53، 1997.